

بيان صحفي

الدولة القومية وخضوع حكام المسلمين للنظام العالمي الأمريكي

جعل الأمة الإسلامية فريسة سهلة للغرب!

الخلافة وحدها هي التي تضمن حماية دماء المسلمين وأموالهم وبلادهم وعقيدتهم

إن حرب أمريكا القائمة ضد إيران هي استمرار للحروب الصليبية التي تشنها القوى الاستعمارية الكافرة ضد الأمة الإسلامية. فحرب أمريكا وحلفائها على العراق عام ١٩٩١، وحرب صربيا وكرواتيا على البوسنة بين ١٩٩٢-١٩٩٥، وهجمات أمريكا على السودان وأفغانستان عام ١٩٩٨، واحتلالها لأفغانستان عام ٢٠٠١، والعراق عام ٢٠٠٣، وحرب كيان يهود على لبنان عام ٢٠٠٦، وهجوم أمريكا وحلف الناتو على ليبيا عام ٢٠١١، والقصف والمجازر في سوريا على يد أمريكا وروسيا بين أعوام ٢٠١٤-٢٠١٩، والهجمات الأخيرة لليهود والصليبيين على غزة وإيران، كلها حلقات في سلسلة لا تنتهي من الحملات الصليبية على بلاد المسلمين خلال الأربعين سنة الماضية.

ومع ذلك لم ينظر حكامنا إلى هذه الحرب الصليبية بوصفها حرباً مقصودة ضد الأمة الإسلامية، بل فسروها من خلال عدسة الدولة القومية. والنتيجة الطبيعية لهذا المنظور أنهم حصروا أنفسهم في ملاحقة ما يُسمى بـ"المصالح الوطنية". وتحت هذا الشعار شاركوا في هذه الهجمات الصليبية على بلادهم، ميسرين ومساعدين ومتعاونين. بل لقد اعتدى بعضهم على بعض باسم "المصلحة الوطنية"، كما في الحرب العراقية الإيرانية، وهجمات باكستان الحالية على أفغانستان.

وهكذا تبين بوضوح تام أن العقلية السياسية القائمة على الدولة القومية قد جعلت بلاد المسلمين فريسة سهلة للهجمات الصليبية، وكسرت قوتنا الجماعية، ومكنت الكفار من احتلال بلادنا، على الرغم من أن مفهوم الدولة القومية يناقض الرؤية الإسلامية لوحدة الأمة وحاكمية الإسلام. فالإسلام يرفض تمزيق الأمة وتقسيمها وإقامة الحدود القومية بين بلادها. كما يرفض تنصيب أكثر من حاكم على المسلمين، سواء أكانوا متحابين فيما بينهم أو متخاصمين. وقد حذرنا رسول الله ﷺ من هذا الواقع وبيّن لنا الحكم فيه؛ قال ﷺ: «إِذَا بُوِيعَ لِخَلَائِفَتَيْنِ فَأَتْتُمَا الْآخَرَ مِنْهُمَا». رواه مسلم

إن سياسة الإسلام هي سياسة الأمة الواحدة، وليست سياسة الدول القومية، والإسلام يرفض هذه الحدود المصطنعة القائمة على العصبية القومية، فعلى أهل القوة والمنعة، وعلماء باكستان، أن يدركوا أن من يمارس السياسة على أساس الدولة القومية و"المصلحة الوطنية" إنما يتحمل مسؤولية ما يصيب المسلمين من دمار.

